ولتأول كتاب الله برأيه خلاف ما عنى الله فان كنتم
من المؤمنين وعلى منهاج اسلافهم فاقتبسوا العلم من آثارهم
واقتبسوا الهدى من سبيلهم وارتضوا بهذه الآثار اماما كما
رضي القوم بحالا نفسهم اماما فلعمري ما انتم باعلم بكتاب الله
منهم ولا شلهم بالاضل واجهل ولا يمكن الاقتداء بهم الا اتباع
هذه الآثار علما ترون فمن لم يقبلها فانما يريد ان يتبع غير
سبيل المؤمنين وقال تعالى ومن يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا فان قال قائل
منهم لا بل نقول بالمعقول قلنا هاهنا ضللتم عن سواء
السبيل ووقعتم في تيه لا مخرج لكم منه لان المعقول ليس بشيء
واحد موصوف محدود عند جميع الناس فيقتصر عليه ولو
كان كذلك لكان راحة للناس ولقلنا به ولم نعد ولكن
الله تعالى قال كل حزب بما لديهم فرحون . فوجدنا المعقول
عند كل حزب ما هم عليه والمجهول عندهم ما خالفهم فوجدنا
فرقكم معشر الجهمية في المعقول مختلفة كل فرقة منكم تدعي
ان المعقول عندها ما تدعوا اليه والمجهول ما خالفها فحين رأينا
المعقول اختلف منا ومنكم ومن جميع اهل الاهواء ولم نقف
على حد بين في كل شيء برأينا ارشد الوجوه واهداها ان نرد
المعقولات كلها الى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى

المعقول

المعقول عند اصحابه المستفيض بين اظهرهم لان الوحي كان ينزل
بين اظهرهم فكانوا اعلم بتأويله منا ومنكم وكانوا مؤتلفين
في اصول الدين لم يتفرقوا فيه ولم تظهر فيهم البدع والاهواء
الحائدة عن الطريق فالمعقول عندنا ما وافق هديهم والمجهول
ما خالفهم ولا سبيل الى معرفة هديهم وطريقهم الا بهذه الآثار
وقد استبحتم منها واتفيتم عنها بزعمكم فانى تهتدون .

وقال الامام احمد الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من
الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون
منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله
اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال تائه قد
هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم
ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الذين عقدوا لواء البدعة واطلقوا عنان
الفتنة فهم مخالفون للكتاب مختلفون في الكتاب مجمعون على
مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله
بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس
بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين .

الوجه التاسع ان يقال هب انهم لم يتفقوا على اشتمال التأويلات
على اصناف الضلالات فذلك معلوم بالضرورة العقلية فيما ذكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)